نـــور يسوع المسيح المسيـــح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY
جمعية نور المسيح السنة التاسعة والعشرون – عدد Issue No :1527
رقم: 580 327 914 غربي (31/01/2021) شرقي (18/01/2021)
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

على فراش الموت – لا تُدينوا كي لا تُدانوا

– متى يُصلِح هذا الراهب من شأنه

– كيف يحيا في التواني في مكان مقدّس كهذا، تملأه نفوس القديسين.

– كم أخجل من تصرفات هذا الرّاهب، حينما اتى الى الدير زائرٌ مهم !

– إنّ بقعة سوداء تُلَطِّخ جبيننا، لماذا يسكت الرئيس عنه، ولا يأمر بطرده ..

هكذا كان يتذمّر الرهبان من سلوك زميلهم .. وهكذا ظنّوا به السّوء، وتمنّوا أنْ يفارقهم، وجاءت السَّاعة التي يترك فيها هذا المتواني الدير، لا بل العالم كلّه، فقد مَرِضَ مرضًا شديدًا، وهو الآن في النزع الأخير !

واجتمع الرّهبان حوله، كحسب عادتهم، عساهم يتعلّمون درسًا فات عليهم أن يتعلّموه في مراحل الحياة الرهبانيّة، ودهش الرهبان، فقد حسبوا أن يروا زميلهم المتواني منزعجًا وخائفًا من الموت، شأن كل خاطىء، لكنهم رأوا الفرح يرتسم على وجهه، وهدوءٌ عظيم يسوده، فطَلَبَ منه الرهبان أت يُخبرهم عن سرّ الفرَح الغامر الذي يلفّه، وتوسّلوا اليه كثيرًا، ففتح فاه وقال كلماته الأخيرة:

– نعم يا آبائي المكرّمين لقد انفقتُ حياتي كلّها في غير الواجب، وأَضعتُ حياتي في الكَسَل والتواني، ولكن حدث الآن وأنا اجتاز ساعة الموت، **ان دَخَلَ عَلَيَّ الملاك** وبيده كتاب خطاياي وبادرني قائلًا:

– أتعرف كتاب مَن هذا ، الملطّخ بالوحل ؟!

– أجبته:

نعم اعلمه تمامًا، انا الذي صنعته بنفسي وبإرادتي.

ولكن في رجاءٍ قُلتُ للملاك ، وفي توَسُّل:

هذا هو فعلًا عملي، ولكنّي منذ صرتُ راهبًا، ما دِنتُ أحدًا من الناس، او ازدريتُ بأحد، ولا نِمتُ وفي قَلبي حِقدٌ على أحد !

والتفت الرّاهب إلى زملائه وهو يردف قائلًا:

وأنا أرجو أن يكمّل فِيَّ الله وَعده «لا تدينوا كي لا تُدانوا .. أُتركوا يُترَك لكم» ...**إنّه الحقّ .. حق انجيل ربنا يسوع المسيح.**

للحال مَزّقَ الملاك كتاب خطاياي بسبب حفظي لهذه الوصيّة.

.. وإذ فَرَغَ الرّاهب من الكلام، أسلَم الرّوح.

وانتفع الأخوة الرهبان جدًّا، وتعلّموا درسًا هامًّا وسبّحوا الله خاشعين.

اللحن الأوّل **أحد لوقا الثاني عشر- العشرة برص** ايوثينا االأوّل

تذكار ابوَينا القديسَيْن أثناسيوس وكيرلّس بطريركَيْ الإسكندرية العظيمين

طروبارية القيامة (باللحن الأول): إنَّ الحجرَ لما خُتِمَ مِن اليهود. وجَسَدَكَ الطاهِرَ حُفِظَ مِنَ الجُند. قُمتَ في اليومِ الثالثِ أيّها المخلّص. مانِحًا العالَمَ الحياة. لذلكَ قوّاتُ السماوات. هتفوا إليكَ يا واهِبَ الحياة. المجدُ لقيامَتِكَ أيها المسيح. المجدُ لِمُلكِكَ. المجدُ لتدبيرِكَ يا مُحبَّ البشرِ وَحدك.

طروبارية البارَّين أثناسيوس وكيرلُّس باللحن (٣):

لقد تلألأتُما بأفعال المناضلة عن استقامة الرأي ودحضتما كلَّ معتقدٍ سيّءٍ. غالِبَيْن مُنتَصِرَيْن تحمِلان راية الظَفَر. فاغنيتما الجميع بحسن العباد. وزيّنتما الكنيسة زينةً عظيمة. فاستحققتما أن تجدا المسيح الإله يمنح الجميع بصلواتكما عظيم الرحمة.

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة...

قنداق الدخول (على اللحن الأول):

أيها المسيح الاله المحب البشر وحده. يا من بولادته قدَّس مستودع العذراء . وبارك يدي سمعان لائق البركة. وتداركنا نحن فخلّصَنا. إحفظ رعيتك في سلام اثناء الحروب. وأيّد الملوك الذين احببتهم.

الرسالة للقديسَيْن

مباركٌ أنتَ يا ربُّ اله أبائنا لأنّك عدلٌ في كُلِّ ما صنعتَ بنا

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانين (عب ١٣: ٧–١٦)

يا إخوَةُ أُذكُروا مُدَبِّريكُمُ الذينَ كلَّموكُم بكَلِمَةِ الله. تأمَّلوا في عاقِبَةِ تصَرُّفِهِم واقتدوا بإيمانِهم ✻ إنَّ يَسوعَ المَسيحَ هوَ هوَ أمسِ واليومَ وإلى الدُّهور ✻ لا تنقادوا لتَعاليمَ مُتنَوِّعَةٍ وغَريبَة. فإنَّهُ يَحسُنُ أن يُثبَّتَ القلبُ بالنِّعمة، لا بالأطعِمَةِ التي لم ينتفع الذينَ تعاطوها ✻ إنَّ لنا مَذبحًا لا سُلطانَ للذينَ يَخدُمونَ المَسكِنَ أن يَأكُلوا مِنهُ ✻ لأنَّ الحَيَواناتِ التي يُدخَلُ بدَمِها عَنِ الخَطيئة الى الأقداس بيد رئيسُ الكَهَنةِ، تُحرَقُ أجسامُها خارِجَ المَحلّة ✻ فلذلك يَسوعُ أيضًا تألَّمَ خارج الباب، ليُقدِّسَ الشَّعبَ بدمِ نفسه ✻ فلنَخرُجْ إذن إليهِ إلى خارِجِ المحلَّةِ حامِلينَ عارَهُ ✻ لأنهُ ليسَ لنا هٰهُنا مدينةٌ باقية، بل نَطلبُ الآتيَة ✻ فلنُقرِّبْ بهِ إذنْ ذبيحَةَ التَسبيح كلَّ حين، وهيَ ثمَرُ شفاهٍ مُعترِفَةٍ لاسمِهِ ✻ لا تنسَوا الإحسانَ والمُؤاساة، فإن اللهَ يَرتضي مِثلَ هذِهِ الذبائح

خلص يا رب شعبك وبارك ميراثك اليك يا ربُّ اصرخ الهي

رسالة الأحد

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى الى تيموثاوس (١:١٥-١٧)

يا ولدي تيموثاوس صادقةٌ هي الكلمة وجديرةٌ بكلّ قبولٍ. أنَّ المسيح يسوع انّما جاءَ الى العالم ليخلّص الخطاة الذين اوَّلهم انا ✻ لكنّي لاجل هذا رُحمتُ ليُظهِر يسوع المسيح فيَّ انا اولًا كلَّ أَناةٍ مثالًا للذين سيؤمنون بهِ للحياة الابديّة ✻ فلملك الدهور الذي لا يعروهُ فسادٌ ولا يُرى اللّه الحكيم وحده الكرامة والمجد الى دهر الدهور. آمين

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الأنجيلي البشير التلميذ الطاهر (لو ١٧:١٢-١٩)

في ذلك الزمان فيما يسوع داخلٌ الى قريةٍ استقبلهُ عشرة رجالٍ بُرصٍ ووقفوا من بعيدٍ ✻ ورفعوا اصواتهم قائلين يا يسوع المعلّم ارحمنا. فلمَّا رآهم قال لهم امضوا وأروا الكهنة أنفسكم. وفيما هم منطلقون طَهَرُوا ✻ وانَّ واحدًا منهم لمَّا رأى انَّهُ قد بَرِئَ رجع يمجّد اللّه بصوتٍ عظيم ✻ وَخَرَّ على وجههِ عند قدميهِ شاكرًا لهُ وكان سامريًّا ✻ فاجاب يسوع وقال: أليس العشرة قد طَهَرُوا ؟ فأين التسعة ؟ ✻ ألم يوجد مَن يرجع ليمجّد اللّه الّا هذا الأجنبي ؟ ✻ وقال لهُ: قُمْ وامضِ. ايمانك قد خلَّصك

عظة الإنجيل المقدّس - تطهير العشرة برص

أن الإيمان هو سرّ قوة الكنيسة، به ننعم على الصداقة الإلهية، هذا الإيمان ليس حِكرًا لشعبٍ ما أو أمة معينة إنما هو مُقَدَّمٌ لكل البشرية. هذا ما أوضحه لنا الإنجيلي عندما حدّثنا عن لقاء السيِّد المسيح بعشرة رجال بُرص يطلبون منه أن يرحمهم، عندئذ أمرهم: «اذهبوا أروا أنفسكم للكهنة، وفيما هم منطلقون طَهَرُوا، فعاد إليه واحد منهم يقدم الشكر له وكان سامريًا، فاستحق دون سواه أن يسمع: قم وامض إيمانك خلصك» (آية ١٨) ويلاحظ في قصة تطهير هؤلاء الرجال البرص الآتي:

أولًا: يقول الإنجيلي: «وفي ذهابه إلى أورشليم اجتاز في وسط السامرة والجليل. وفيما هو داخل إلى قرية استقبله عشرة رجال برص، فوقفوا من بعيد» (ع ١١-١٢).

كانت أنظار السيِّد المسيح تتجه إلى أورشليم لكنه اجتاز عمليًا في وسط الجليل والسامرة، فإن كانت أورشليم هي مركز عبادة الشعب اليهودي، فقد جاء إلى خراف إسرائيل الضالة لكي يردّها، لكنه دون تجاهل للسامرة، وأيضًا للجليل حيث يوجد عدد كبير من الأمم، أنه يَوَدُّ صداقة الكل!

يبقى السيِّد المسيح مُتحركًا نحو أورشليمه، أي مدينته السَّماوية أو ملكوته الأبدي حيث الهيكل غير المصنوع باليد، ينطلق إلى هناك حاملًا أعضاء جسده من كل أمة ولسان، من السامرة والجليل.

التقى بالعشرة رجال البرص خارج القرية، فإنه بحسب الشريعة الموسوية لا يسكن الأبرص وسط المحلة أو داخل المدينة أو القرية إنما خارج الأسوار أو وسط القبور، « ويكون مشقوق الثوب، ورأسه يكون مكشوفًا ويغطي شاربيه، وينادي: نجس، نجس» (لاويين ١٣:٤٥-٤٦)، مما يدلّ على ما يحمله هذا الطقس من معنى، حيث يكشف عن بشاعة نجاسة الخطية وتحطيمها للإنسان وحرمانه من الشركة مع الجماعة المقدسة. هؤلاء الرجال العشرة يمثلون البشرية التي صارت خلال الخطيئة محرومة من «الشركة المقدسة» تسكن كما في خارج الأسوار فيعداوة مع السماء والسمائيين، تحمل نجاستها عليها... وقد التقى بهم السيِّد المسيح خارج القرية إذ نزل إلينا من سماواته كغريبٍ ليلتقي بنا ويحملنا على كتفيه، ويدخل بنا إلى مقادسه السماوية.

ثانيًا: وقف هؤلاء الرجال بأجسادهم من بعيد، لكنهم اقتربوا إليه جدًا بالإيمان، إذ رفعوا صوتًا، قائلين:

«يايسوع، المعلم ارحمنا» (ع١٣). كبرصٍ حُرموا من السُكنى وسط الناس، وربما لم يشهدوا بأعينهم المعجزات التي صنعها السّيد المسيح، إنما سمعوا عنها، لكنهم بالإيمان اقتربوا منه جدًا ونالوا تطهيرًا، بينما رأى كثير من الفريسيين والصدوقيين السيِّد المسيح وشاهدوا أعماله الفائقة وبعدم الإيمان حرموا أنفسهم من صداقته.

ثالثًا: أمرهم السيِّد المسيح أن يذهبوا إلى الكهنة ليروا أنفسهم لهم؛ ليؤكد أنه ما جاء لينقض الشريعة بل يكملها، وكي يعطي للكهنة اليهود دليلًا ماديًا على قدرته على الإبراء والتطهير، الأمر الذي يعجز عنه الناموس، لعلهم يؤمنون أن نعمته تفوق الناموس. وفي هذا التصرف أيضًا يوجهنا السيِّد المسيح للخضوع للكنيسة، كما يعلم الخدام روح التواضع. ومن جانب آخر يعطي فرصة للذين تطهروا أن يقدموا ذبيحة شكر لله.

رابعًا: حدث ما لم يتوقعه أحد فإن واحدًا من العشرة، إذ رأى أنه شُفي رجع يمجد الله بصوت عظيم، مقدمًا العبادة والشكر للمخلص، إذ خرَّ على وجهه عند رجليه شاكرًا له، وكان سامريًا، بينما التسعة اليهود لم يرجعوا إليه، لذا قال السيِّد المسيح : «أليس العشرة قد طَهَرُوا؟ فأين التسعة؟ ألم يوجد من يرجع ليعطي مجدًا لله غير هذا الغريب الجنس؟ ثم قال له: قم وامضِ، إيمانك خلصك » (ع ١٧-١٨) . نال العشرة تطهير الجسد أما هذا الغريب الجنس **فاغتصب بحياة الإيمان العملية المترجمة بالشكر والعبادة الحقيقية خلاص نفسه وتطهيرها.**

خامسًا: يرى المغبوط أغسطينوس في هؤلاء العشرة برص معنى رمزيًا، إذ يشيرون إلى الذين لم يقبلوا الإيمان المستقيم بل يسلكون كهراطقة ومبتدعين، هؤلاء يقيمون خارج المدينة، إذ يُحْرَمُون من شركة الكنيسة، فإن قدّموا توبة وتلاقوا مع السيِّد خلال الرجوع إلى الإيمان الحقّ، يسألهم أن يُروا أنفسهم للكاهن، أي يعودوا إلى شركة الكنيسة لتَقْبَلَهُم وتهبَهُم حلًّا.

أما أن تسعة منهم لم يعودوا بينما واحد فقط سامري يسجد أمام السيّد حتى الأرض ويقدم ذبيحة شكر مُمجدًا الله، فهذا يمكننا أن نفسّره بأنه لا يكفي عودة الهراطقة للإيمان نظريًا أو بالشِّفاة، إنما يلزم عودتهم بالقلب مع العمل. فالسَّامري يمثل الإنسان الجادّ في خلاصه، لأن كلمة «**سامري**» معناها «**حارس**»، فمن كان يقظًا وحارسًا بالرُّوح القُدُس على خلاص نفسه يتقدم للرَّبّ بروح الانسحاق فيسجد له بتواضعٍ، ويشكره على فيض محبته التي قبلته في شركة جسده المقدس أي الكنيسة. **(والسيّد المسيح قَبِلَ هذا السجود لأنّه الله المتجسّد إله من إله نور من نور، وهو ضابط الكلّ).**

يرى المغبوط أغسطينوس أن الشاكر له هو واحد فقط إشارة إلى أن كنيسة المسيح واحدة، يجب ألا يكون فيها انقسام .

يقدّم لنا القديس أثناسيوس الأسكندري في رسالته الفصحيّة السادسة: «هذا الأبرص السامري يُعتبر مثالًا حيًّا لحياة الشكر التي تكشف عن قلبٍ يتعلّق بواهب العطيّة (الله) أكثر من العطيّة ذاتها ، إذ يقول: {أحَبَّ (الربّ ذاك الذي قدّم الشُكر ، بينما غَضِبَ من الآخرين ناكري المعروف، لأنهم لم يعرفوا المخلّص بل انشغلوا بتطهيرهم من البَرَص أكثر من الذي طهّرهم }.